تمائم تل تبلله وعلاقتها بعبادة أوزيريس

أ.د./ أيمن وهبي طاهر د. محمد علي عبد المولى
جامعة المنصورة

الملخص:

كشفت بعثة جامعة المنصورة المشتركة مع وزارة الآثار في الموسم الأول (2018) بحفائر منطقة تل تبلله التابعة لمركز دكرنس بمحافظة الدقهلية عن مجموعة من اللقى الآثرية، من بينها مجموعة متنوعة من التمائم التي تمثل عدد من المعبودات مثل (حورس، إيزيس، سوبك، جحوتى، بس)، وقد ارتبطت معظم هذه التمائم بعبادة أوزيريس؛ حيث كان تل تبلله مركزا لعبادته، وشيد به معبدا لأجل أوزير-غس أحد صور المعبود أوزيريس، وسوف تناقش هذه الورقة البحثية عبادة أوزيريس من خلال التمائم المكتشفة بالموقع.

الكلمات الدالة:

تبلله - تمائم- أوزيريس-إيزيس –سوبك- حورس- جحوتى- بس- تاورت- عبادة- معبد- را نفر- مصطبة

Abstract

The Joint mission of Mansoura University and MoA revealed in their excavations at Tell-Tebilla near Dekerns at Daqahlia Governorate some archaeological findings among them there multiple collection of Amulets which represent a number of divinities like Horus, Isis, Sobek, Djhuty, Bes. These amulets connected with the worship of Osiris where Tell-Tebilla was his cult center and a temple erected for his there. The present paper deals with the worship of Osiris through the discovered amulets at the site.

Key words

Tebilla-Amulets-Osiris-Isis-Sobek-Horus-Djhuty-Bes-Taweret-Worship-Temple-Ra nefer- Mastaba.

أولا: موقع تل تبلله وأهميته:

يتبع تل تبلله مركز دكرنس بمحافظة الدقهلية، ويقع على بعد حوالي 20 كم متر شمال شرق مدينة المنصورة، وحوالى 12 كم إلى الشمال من العاصمة المصرية القديمة منديس (تل الربع حاليا)، ويبعد عن قرية تانة 3 كم وبنفس المسافة عن قرية ميت فارس.[1]

تبلغ مساحة التل حوالى 12 فدانا، وهي مساحة خاضعة للمجلس الأعلى للآثار، ويرتفع التل حوالى 10: 11مترا عن سطح الأرض الزراعية، ويحمل رقم 050205 على خريطة مواقع الدقهلية ودمياط بالمجلس الأعلى للآثار، ورقم 156 بموقع جمعية استكشاف مصر عند دائرة عرض 50E 34 31 \25N 03 0331 31.

وقد عرف التل في المصادر العربية بعدة أسماء؛ مثل "تل تبله، تل تبلله، تل بله وتل بالالا"،[2] بينما أُطلق عليه في النصوص المصرية اسم "را- نفر" بمعنى "الفم الجميل" في إشارة إلى موقع التل على مصب الفرع المنديس للنيل وموقعه على حافة اللسان الممتد من بحيرة المنزلة التى تقع إلى الشمال، كما يشير مخصص المياة والمجرى المائي في الكتابة الهيروغليفية للكلمة .[3]

يعد تل تبلله من أهم التلال الأثرية بالدلتا نظرا لأنه يضم جبانات كبيرة من عصور تاريخية متتالية، فقد أشارت بقايا الفخار المكتشف إلى وجود أشغال للتل منذ الدولة القديمة وعصر الانتقال الأول، ثم حظى التل باهتمام ملوك الأسرة الحادية والعشرين ومن بعدهم ملوك الأسرتين الخامسة والعشرين والسادسة والعشرين، وظل

[1] J. Malek, "Tell Tebilla", *LÄ* VI (Wiesbaden: 1986), 354.

[2] B. Porter and L. B. Moss, *Topographical Bibliography of Ancient Egyptian Hieroglyphic Texts, Reliefs and Paintings*, IV (Oxford 1952), 39; Malek, "Tell Tebilla", LÄ VI (1986), 354; L. Pavlish, G. Mumford, & C. D'Andrea, Geotechnical Survey at Tell Tabilla, Northeastern Nile Delta, Egypt", in Z. Hawass & L. Pinch-Brock (eds.), *Egyptology at the Dawn of the Twenty-First Century*, vol. 1 (2003**),** 361; L. Pavlish, G. Mumford, and A.C. D'Andrea), "Magnetic Survey at Tell Tebilla, Egypt," Field Archaeology session, *The 32nd International Symposium, Archaeometry*, (Mexico City 2000), 269.

[3] G. Daressy "Textes et dessins magiques", *Catalogue général des antiquités égyptiennes du musée du Caire:* (Nr. 9401-9449), (Le Caire. Musée égyptien: 1903), 4, pl. 2; H. Gauthier, *Dictionnaire des noms géographiques contenus dans les textes hiéroglyphiques*, III (1926), 121.

التل بعد ذلك مأهولاً بالسكان طوال العصر الفرعوني إلا أنه تعرض للتدمير خلال الغزو الفارسى، ثم استعمل كجبانة رئيسية خلال العصرين اليونانى والرومانى.[4]

وقد مَثِّل الموقع في نهاية الدولة القديمة ميناءً لمدينة منديس؛ حيث يقع موازيا للفرع المنديسي، وتصله بالفرع الدمياطى قناة مائية تمتد حتى بحيرة المنزلة[5]؛ مما أتاح لقاطني التل التبادل التجاري والثقافي مع شعوب البحر المتوسط وبالأخص بلاد اليونان حيث تشير إلى ذلك القطع الفخارية المكتشفة بالتل.[6]

ثانيا: تاريخ الحفائر بالموقع:

شهد التل عديدا من الحفائر؛ أهمها: حفائر جامعة تورنتو بكندا التي أجريت بين عامي 1999- 2003م. وعملت البعثة فى منطقة المعبد فى الجزء الغربى من التل منذ 2001م.[7] وكان لتفتيش آثار الدقهلية عديد من أعمال الحفائر بالتل أعوام 1989 و1992 و2003 و 2010، 2014 وكشفت تلك الحفائر عن مجموعة من المقابر والمصاطب مؤرخة بالعصر المتأخر والعصر البطلمي، كما كشفت عن عديد من الأواني الفخارية والتمائم والجعارين والقطع الأثرية الأخرى.[8]

---

[4] G. Mumford, The First Intermediate Period: Unravelling a 'Dark Age' at Mendes and Tell Tebilla," edited by Susan Redford, *The Akhenaten Temple Project Newsletter* no.1 (2000), 3–4; Id, "Reconstructing the ancient settlement at Tell Tebilla," edited by Charles Dibble, *Bulletin of the American Research Center in Egypt* 182 (2002): 18–23; Id, "Tell Tebilla 2001: Investigating a Third Intermediate Period to Ptolemaic temple and cemetery in the Mendesian Nome," edited by Susan Redford, *The Akhenaten Temple Project Newsletter* (2002), 1–4.

[5] يعتقد أن هذه القناة هى البحر الصغير حاليا الذي يبدأ من جديلة، حيث يتصل بفرع دمياط ويمتد مرورا بدكرنس وينتهى فى بحيرة المنزلة.

[6] G. Mumford, "A Late Period riverine and maritime port town and cult center at Tell Tebilla (Ro-nefer)", *The Journal of Ancient Egyptian Interconnections*, vol. 5 no. 1, (March 2013): 38–67.

7 G. Mumford, "A preliminary Reconstruction of the temple and settlement at Tell Tebilla (East Delta)" in: G. Knoppers & A. Hirsch (eds.), *Egypt, Israel and the Ancient Mediterranean World: Studies in Honour of Donald B. Redford*. (Leiden: 2004), 267- 286, Figs.1, 5.

[8] G. Mumford , "Concerning the 2000 Season at Tell Tebilla (Mendesian Nome)", edited by Susan Redford, *The Akhenaten Temple Project Newsletter* no.1 (March 2001) 1–4; Id, "The 2001 season at Tell Tebilla

حفائر جامعة المنصورة ومنطقة آثار الدقهلية:

توقفت أعمال الحفائر بالموقع بعد موسم 2014، ووضع التل على لائحة المواقع الأثرية ذات الأولوية للحفر. وفي عام 2018 أجريت حفائر مشتركة بين جامعة المنصورة وتفتيش آثار الدقهلية بالجزء الجنوبي الشرقي للتل **(شكل 1)**، وأسفرت عن كشف مصطبتين من الطوب اللبن وبهما عدة دفنات، كما عثر على مجموعة كبيرة من القطع والأواني الفخارية متنوعة الأشكال والاستخدامات، وبقايا تماثيل من التراكوتا، وعدد كبير من التمائم واللقى الأثرية.[9]

ثالثا عبادة أوزيريس:

كانت لأساطير عبادة أوزيريس بداياتها في مصر السفلى بمنطقة الدلتا، ويعتقد بعض المؤرخين أن أوزيريس كان ملكًا حقيقيًا لمصر، وكان أوزيريس في البداية مرتبطًا في الغالب بالزراعة. وسرعان ما أصبح مرتبطا بعد ذلك بالإله الجنائزي فى أبيدوس "خنتي امنتيو" الذي يتخذ هيئة ابن آوى. واندمج معه أوزيريس وعُرف باسم أوزيريس خنتي امنتيو "رب الغربيين" حيث مقر الموتى[10]، كما أصبح أوزيريس أيضًا مرتبطا كإله جبانة منف المعروف باسم "سوكر" الذى كان إله أرض الموتى وعرف باسم "أوزيريس-سوكر".[11]

وانتشرت عبادة أوزيريس في البداية دون معارضة؛ إذ لم يهدد الآلهة الرئيسية في ذلك الوقت، فقد ظلت العقيدة الشمسة العقيدة الرسمية للبلاد و"رع" الإله الأعلى

(East Delta)," edited by Patricia Paice in *The Society for the Study of Egyptian Antiquities Newsletter*, (September 2001), 2, Fig.1 ; Id, "Expedition Reports, Eastern Delta: Tell Tebilla", edited by Charles Dibble, *The American Research Center in Egypt: Report and Financial Statements, 2001–2002*. Cairo: Publications office of the American Research Center in Egypt, 2002, 13–14.

[9] عرضت نتائج الحفائر فى محاضرة بمؤتمر المسح الأثري بالدلتا ابريل 2019 بجامعة المنصورة.

[10] C. Leitz, Lexikon der ägyptischen Götter und Götterbezeichnungen V, *OLA* 114 (Paris, 2002), 894.

[11] C. Leitz, Lexikon der ägyptischen Götter und Götterbezeichnungen II, *OLA* 111 (Paris, 2002), 563-564.

بالدولة، بينما تم دمج أوزيريس وإيزيس وحورس في عائلة، وارتفع إلى مكانة بارزة وحمل لقب إله العالم السفلي وملك الموتى.[12]

ارتبط أوزيريس بعملية التحنيط التي مارسها المصري القديم كوسيلة للحفاظ على الجسد حتى تتمكن الروح من البعث مرة أخرى، في إشارة إلى استعادة إيزيس لجسد زوجها أوزيريس وحملها منه بالطفل حورس، حيث ساعدها أنوبيس في حماية الجسد المقدس عن طريق حفظه بلفائف الكتان، ولهذا يظهر الكهنة القائمين على تحنيط موميات الملوك والأفراد مرتدين أقنعة ابن أوي حيث يأمل هؤلاء بعملية بعث مثل التي حظي بها أوزيريس.[13]

ومع انتشار عبادة أوزيريس تعددت الوظائف المنوطة به وأصبح مرتبطًا مرة أخرى بالزراعة؛ فهو مصدر مياه النيل والفيضانات والنباتات بشتى أنواعها.[14] وأصبح أوزيريس كإله للزراعة يمثل رمزًا للبعث؛ فالدورة الزراعية التي تحدث كل عام تمثل في الأساس عملية بعث أوزيريس القادر على تجديد الحياة لجميع المخلوقات على الأرض[15].

"أوسير ون-نفر المبرأ، الكائن في دندرة، سيد أبوصير، حاكم أبيدوس، صانع الغلال من الماء الذي بداخله ليغذي النبلاء والرعية، حاكم وسيد القرابين، حاكم وسيد الإمدادت، واهب الحياة" [16]

وارتبطت به الكثير من الأعمال الزراعية كعملية دهس البذور في التربة ودهس سنابل الغلال بعد الحصاد، وجسدت هذه العملية طقس سحب العجول الأربعة في إشارة إلى القضاء على أعداء أوزيريس، أو بغرض إخفاء قبر أوزيريس عن طريق دهس الأرض حول المدخل لمحو معالمه.[17]

---

[12] Leitz, Lexikon der ägyptischen Götter, II: 538.

[13] B. Mojsov, *Osiris, Death and Afterlife of a God*, Oxford (2005), 20.

[14] Mojsov, *Osiris*, 33, 48.

[15] A. Blackman, *Osiris as the Maker of corn in a text of the Ptolemaic period*, AnOr 17 (Liverpool: 1938), 1-3.

[16] E. Chassinat, *Le temple de Dendera*, I, (Le Caire 1934), 101, II (15-17).

[17] للمزيد عن طقسة سحب العجول الأربعة Hwt bHsw انظر:

A. M. Blackman and H. W. Fairman, "The significance of the Cermony Hwt bHsw in the temple of Horus at Edfu", *JEA* 35 (1949), 98-112; Id, "The

ومن الطقوس المرتبطة بعبادة أوزيريس أيضا عملية رفع المومياء في وضع مستقيم وإجراء طقسة "فتح الفم". وترمز هذه الطقسة إلى الإنتصار عندما ذهب حورس إلى أوزوريس ليعلن فوزه على ست، وتقديم رمز ذلك النصر العين المقدسة، ومن ثم إيقاظه من وعيه، وكان هذا بمثابة الطريق لنهضة الروح مرة أخرى وكذلك إقامة عمود الجد التي ترمز إلى تحقيق العدالة والاستقرار.[18]

عبادة أوزيريس فى تل تبلله:

ترجع شهرة تل تبلله الدينية إلى ارتباطه بعبادة أوزيريس؛ حيث عدّ هذا المكان الدينى بمثابة آخر معاقل عبادة أوزيريس الشعبية، وكان التل مكانا محببا لقاطنى تل الربع وتل تمى الأمديد وربما أبو صير ليدفنوا فى جبانة متاخمة لمعبودهم الشعبى أوزير، ويحظون بدفنة مجاورة لإله العالم السفلى. هذا إلى جانب وقوعه بالقرب من مدينة منديس (تل الربع) التي أصبحت عاصمة للبلاد في العصر المتأخر وتتصل مباشرة مع أبو صير في عبادة أوزيريس.[19] وتكمن أهمية التل أيضا في وجود معبد للإله أوزيريس عُرف باسم "حوت-غس".[20]

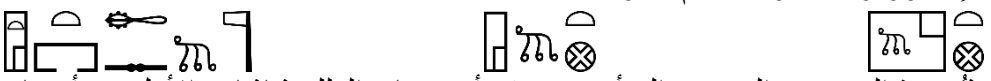

شُيد هذ المعبد في العصور المتأخرة حيث؛ أمر ببنائه الملك شاشانق الأول من أحجار الجير والجيرانيت في الجزء الغربي من التل، وكُرس لأجل "أوزير- غس" 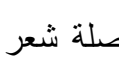 المعبود الرئيس بالمنطقة، وقد ترجع هذا التسمية إلى أن خصلة شعر

significance of the Cermony Hwt bHsw in the temple of Horus at Edfu", *JEA* 35 (1950), 63-81; P. Egberts, "Python or Worm? some aspects of the rite of driving the calves", *GM* 111, (1989); Id, *In Quest of Meaning, A study of the Ancient Egyptian Rites of consecrating the Meret-chests and Driving the calves*, (Lieden 1995).

[18] *Wb*. V: 627 (8-10); *Edfou* I: 165 (16).

[19] C. Edgar, "Notes from my Inspectorate", *ASAE* 13 (1914), 277.

[20] H. Gauthier, *Dictionnaire des noms géographiques*, IV (1927), 121-122.

المعبود أوزيريس أو المعبودة إيزيس نفسها قد دفنت في هذه المنطقة كجزء من حلقات الصراع بين أوزيريس وست.[21]

وعرف المعبود أوزيريس في النصوص الموجودة على الآثار التي عُثر عليها بالتل بعدة ألقاب؛ منها: "أوزير-غس"، "أوزير ون-نفر" و"سيد را-نفر" وهو اللقب الذي حملته أيضا المعبودة إيزيس "سيدة را- نفر".[22]

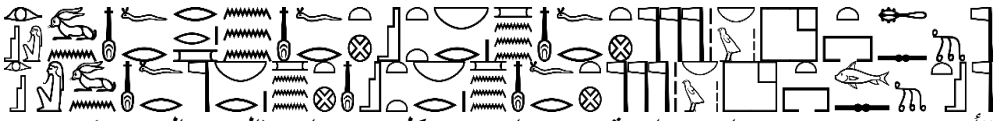

"أوزير ون-نفر سيد را نفر، إيسة سيدة را-نفر، وكل معبودات (المعبد المسمى) حوت غس".

وكما يشير النص فقد عُبد إلى جانب المعبود أوزيريس وزوجته إيزيس فى معبده بتل تبلله عدد من المعبودات الأخرى، وبما أن أوزيريس ارتبط بالنيل والفيضان فجاء على رأس هذه المعبودات التمساح "سوبك" الذي حمل أيضا لقب «سيد را- نفر في حوت- خس»، وأنوبيس وحورس الطفل وأبناء حورس الأربعة (إمستي، حابي، دوا موت إف وقبح سنو إف"[23] ليكونوا معا تاسوع را-نفر المقدس،[24] ويحتمل أنه كان لكل منهم بالمعبد مقصورة خاصة به تحيط بالمقصورة الكبرى المركزية الخاصة بالمعبود أوزير، أو على أقل تقدير كان يوجد خمس مقاصير للآلهة أوزيريس، إيزيس، سوبك، حورس وأنوبيس، بينما عُبد أبناء حورس الأربعة معا داخل إحدى المقاصير الخاصة بالمعبودات الأخرى،[25] أو أنهم عُبدوا معا في مقصورة واحدة، كما تشير التمائم التي عُثر عليها بتل تبلله إلى عبادة بعض الآلهة الأخرى مثل المعبود بتاح-سوكر، رننونت

[21] G. Daressy, "Recherches Geographiques", *ASAE* 30 (1930), 79, 87; Mumford, "the Temple and Settlement at Tell Tebilla", 270; G. Lefebvre, "Textes Egyptiens du Louvre", *RdE* 1 (1933), 91-92.

[22] M. Chaban, "Monuments recueillis pendant mes Inspections", *ASAE* 10 (1910), 29.

[23] Daressy, *ASAE* 30 (1930), 81- 82.

[24] Mumford, "the Temple and Settlement at Tell Tebilla", 274.

[25] Mumford, "the Temple and Settlement at Tell Tebilla, 275, Fig. 5.

إلهة الحصاد، المعبودة تا-ورت، بس، مين، المعبود جحوتى،[26] المعبودة باستت وابنها مای-حسي[27].

وأسفرت الحفائر التي قامت بها البعثة المشتركة لجامعة المنصورة وتفتيش آثار الدقهلية موسم 2018/ 2019م عن العثور على عدد كبير من التمائم في المناطق السكنية وبين الدفنات، وترتبط معظم هذه التمائم بعبادة أوزيريس بالموقع. وسوف تركز هذه الورقة البحثية على التمائم التى أُكتشفت خلال موسم الحفائر للبعثة المصرية المشتركة مع الاستدلال بالحفائر السابقة لجامعة ترونتو ومنطقة آثار الدقهلية.

رابعا: التمائم.

- **تمائم المعبود أوزيريس:**

من بين الألقاب التى حملها المعبود أوزيريس في تل تبلله لقب "ون-نفر"[28] أي الكائن الكامل في إشارة إلى عودة المعبود أوزيريس كاملا للبعث والحياة مرة أخرى. وأصبح الاحتفاظ بتميمة مرتبطة بالمعبودة أوزيريس رغبة في البعث والحصول على حياة أبدية في العالم الآخر **(شكل 2)**.

وتوسع الفكر المرتبط بأوزيريس إلى الحياة اليومية في ضمان وفرة المحاصيل الزراعية إشارة إلى قوة الإنبات التي يتمتع بها أوزيريس، فهو إله القمح "نبري" الذي يحيا ويهلك في إشارة إلى دورة النمو والحصاد. حيث يعد نمو النباتات إشارة إلى نهوض أوزيريس وعودته مرة أخرى للحياة، وقد عثر بمقبرة توت عنخ آمون بطيبة على إطار على هيئة مومياء أوزيريس ملفوف بالكتان يحوي تربة من طمي النيل بها بذور قمح، كما ارتبط أوزيريس بإله الحصاد "نبر" منذ الدولة القديمة، وأصبح يعبد في الفيوم كإبن لإلهة الحصاد "رننوت".[29]

[26] C. Andrews, *Amulets of Ancient Egypt*, (London 1994), pl. 21 (f).

[27] Andrews, *Amulets*, 25, pl. 23b.

[28] M. Chaban, *ASAE* 10 (1910), 29.

[29] P. Wilson A ptolemaic lexikon: a lexicographical study of the texts in the temple of Edfu, *OLA* 78, (Leuven 1997), 510-511; LGG. IV: 202-203.

ويعد تصوير المعبود أوزيريس في هيئة المومياء تنمو من خلاله سنابل القمح من أهم المناظر التي توحى بالخصوبة والإنبات،[30] لاسيما أن تل تبلله يقع وسط مجتمع زراعي تحيطه الأراضي الصالحة للزراعة؛ وهي الميزة التي يتمنى المتوفي تنعم بها حقوله في العالم الآخر، وقد ورد هذا صراحة ضمن نصوص أحد التوابيت المحفوظة بمتحف فيتزوليام من عصر الأسرة الحادية والعشرين حيث ذكر هذا النص.[31]

"*مزدهرة هي حقول العالم الأخر، حين يشرق رع فوق جسد أوزيريس، عندما يشرق تظهر النباتات*".

عُثر أيضا بالموقع على تمائم تمثل رموز المعبود أوزيريس مثل عمود الجد والواج، ومن المعروف ارتباط عمود الجد بأوزيريس باعتباره العمود الفقري للمعبود؛ حيث تميزت توابيت الدولة الحديثة بتصوير عمود الجد في الأسفل إذ يستقر العمود الفقري للمتوفى. ومن المناظر التي توضح التداخل بين المعبود أوزيريس وعمود الجد، منظر البعث المصور ببردية بادي آمون من عصر الأسرة الحادية والعشرين الذي يصور إيزيس ونفتيس تتعبدان إلى أوزيريس في تصوير مميز؛ حيث يظهر أوزير في هيئة عمود الجد يعلوه تاج الشوتي والساق عبارة عن تصوير لجسد مومياء في وضع أوزيري ممسكة بعلامتي الحقا والمذبة،[32] ويأتي هذا في سياق كون عمود الجد يمثل العمود الفقري لأوزير ومقره بوزيريس **dw+**. وبين ألقاب أوزيريس لقب "أوزير-جد في بوزيريس".[33]

"*أوزير، عمود جد المبجل في بوزيريس.*"

"*أوزير، عمود جد الذي في بوزيريس.*"

ومن كتاب الموتى لآني تظهر روح أوزوريس وروح رع يقفان على مقصورة، ويحيط بهما تصوير لعمودي جد، وصورت روح أوزيريس في هيئة طائر البا برأس

[30] G. Bénédite, *Description et histoire de l'île de Philae. 1ère partie. Textes hiéroglyphiques. Le temple de Philae*, I, (Paris 1893), Pl. 40.

[31] إريك هورننج، وادي الملوك أفق الأبدية، ترجمة محمد العزب، الطبعة الثانية، (القاهرة: 2002)، 163.

[32] إريك هورننج، وادي الملوك أفق الأبدية،، 166.

[33] Leitz, Lexikon der ägyptischen, II: 546, 569.

إنسان مرتديا التاج الأبيض، بينما تظهر روح رع في هيئة طائر برأس صقر يعلوه قرص الشمس حيث تلتقيان في منديس.[34]

وارتبط عمود الجد بالمعبود بتاح إله الخليقة حتى قبل أن يصبح رمزا للمعبود أوزيريس، فهو يعد أحد رموز الأساسية للمعبود الذي يمسك بها دائما إلى جانب علامتي العنخ والواس، كما تصور غالبية المناظر المعبود بتاح داخل مقصورته التي يزينها عمود الجد في أكثر من موضع.[35]

ونتيجة هذا التداخل بين صفات الآلهة نجد أن المعبود بتاح قد اندمج مع سوكر وأوزيريس في العصر المتأخر لينتج لنا المعبود بتاح-سوكر-أوزيريس، علما بأن التداخل بين المعبود سوكر وأوزيريس قد بدأت منذ الدولة القديمة؛ فقد عُبد سوكر كإله جنائزيا يصور في هيئة المومياء حيث كان مقر عبادته بالقرب جبانة منف، هذا إلى جانب عبادته كإله للخصوبة والأرض.[36]

"بتاح-سوكر-أوزير، المعبود العظيم الكائن في منف."

هذ؛ وقد كان لطقس تكريس عمود الجد الذي صُور على عديد من المعابد والمقابر تأسيس لفكرة الاستقرار وإعادة الميلاد وانتصار الخير على الشر حيث يرمز إلى انتصار أوزيريس على ست،[37] فيصور أحد المناظر المصورة بقاعة أوزيريس الداخلية بمعبد سيتى الأول بأبيدوس المعبودة إيزيس تساعد الملك سيتى الأول في إقامة عمود الجد، وقد حمل أوزير لقب. "أوزير-جد ". [38]

---

[34] والس بدج، برت إم هرو كتاب الموتي الفرعوني، ترجمة: فليب عطية، الطبعة الأولى (القاهرة: 1988)، 47؛ إريك هورننج، وادي الملوك أفق الأبدية، 167.

[35] A. Calverley, *The Temple of King Sethos I at Abydos, Volume IV- The Second Hypostyle Hall*, (1958), Pls. 44, 45A, 46, 76, 77.

[36] Leitz, Lexikon der ägyptischen, II: 546, 563-564.

[37] E. Chassinat, *Le Mystère d'Osiris au Mois de Choiak*, (Le Caire:1968), 756; L. Mikhail, "Raising the Pillar-The Last day of The Osirian Khoiak Festival" , *GM* 83, (1984), 51-59.

[38] A. Calverley, *The Temple of King Sethos I at Abydos. Volume III. The Osiris complex*, (London 1938), PL. 8.

"*أوزير-جد في معبد من-ماعت-رع.*"

كل هذا جعل عمود الجد تميمة شعبية تجلب الاستقرار وتعطي القدرة على التجدد لحاملها، لهذا فقد عُثر عليها بأعداد كبيرة في التجمعات السكنية وبين الدفنات البسيطة لعامة الشعب.

- **تمائم المعبودة إيزيس والطفل حورس. (شكل 5، 6، 7)**

قدست إيزيس في تل تبلله كونها سيدة را-نفر وزوجة المعبود الرئيس بالتل أوزيرس، والأم الحامية لابنه حور-سا إيسة، وهي عظيمة السحر "ورت حكاو" التي واجهت بحكمتها وسحرها المعبود ست الذي حاول القضاء على طفها؛[39] فجمعت بين صفات الأمومة والحماية، لهذا كان من الطبيعى العثور على تماثيل وتمائم لها سواء للعبادة أو للتبرك.

"*ايزيس العظيمة، الأم الإلهية، عظيمة السحر، سيدة را-نفرت*".[40]

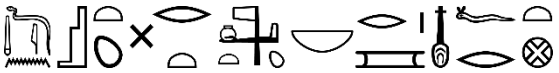

"*تلاوة بواسطة ايزيس العظيمة، الأم الإلهية، سيدة را-نفرت*".[41]

واشتهرت في الأوساط الشعبية تميمة المعبودة إيزيس ترضع ابنها حورس الطفل، وقد عُثر على عدد لا يحصى من هذه التمائم في عديد من المواقع، كما عثر عليها بكثرة في معظم الحفائر التي أجريت بتل تبلله، وفي حفائر البعثة المشتركة بين جامعة المنصورة ومنطقة آثار الدقهلية عُثر على عدد خمس تمائم تمثل إيزيس ترضع طفلها حورس صُنعت جميعها من الفيانس، ويبلغ ارتفاع أكبرها 4سم في حين يبلع ارتفاع الأصغر 1.7سم.

وتعد هذه التميمة رابطا مهما للأمومة والطفولة في مصر القديمة ورمزا للحماية والعناية التي التي تبذلها الأمهات في تربية الأبناء والتي جسدتها أحد أهم الأساطير في مصر القديمة، وهى أسطورة ميلاد حورس وإخفائه في أحراش الدلتا، وإرضاعه من

[39] L. Žabkar, *Hymns to Isis in her temple at Philae*, (Hanover & London: 1988), 21- 22, Fig.2

[40] Daressy, "Textes et dessins magiques", 4, pl. 2.

[41] J. Dumichen, *Geographische Inschriften altagyptischer Denkmaler*, II, (Leipzig: 1866), pl. 42, N. 18.

قبل أمه إيزيس الزوجة المخلصة لأوزيريس، فضلا عن إرضاعه من قبل البقرة حتحور وعنايتها به. واندمجت المعبودة حتحور مع إيزيس وعُبدت معها بمعبدها بجزيرة فيله باعتبارها أما لحورس، فقد تشاركا معا تربيته حتى كبر واشتد عضده، واستعاد ملك أبيه على الأرض. **(شكل 8، 9، 10)**

"المديح لكِ يا إيسة-حتحور، أم الإله، سيدة الأفق، سيدة التل المقدس، ملكة الآلهة، أنت أم الإله حورس." [42]

وتحمل هذه التميمة في طياتها كثيرا من الدلالات؛ فقد حرص بعض الملوك منذ عصر الدولة القديمة على تصوير أنفسهم في هذا الوضع سواء من خلال التماثيل أو في صور على جدران المعابد الكبرى، فصور الملك أوناس بمعبده الجنائزي بسقارة يرضع من إحدى الربات، كما عُثر للملك بيبي الثاني من الأسرة السادسة على تمثال يصوره جالسا تحمله أمه على ساقيه.

وفي عصر الأسرة الثامنة عشر عثر بالدير البحري على مقصورة للملك تحتمس الثالث تصوره يرضع من حتحور المصورة في هيئة بقرة، وفي مقبرته بوادي الملوك KV.34 نجد رسما في حجرة الدفن يصور طفلا يرضع من أمه في هيئة الربة الشجرة، ويذكر النص المصاحب أنه يرضع من أمه "إيزيس" وهو الاسم الحقيقي لأمه الزوجة الثانية للملك تحتمس الثاني.[43]

وقد جاء هذا التداخل بين إرضاع المعبود حورس من أمه إيزيس وإرضاع الملك من أمه الحقيقية أو من إحدى الربات تجسيدا لرغبة الملك في أن يكون وريث حورس على عرش مصر، وترتبط هذه الفكره مع مناظر الولادة المقدسة للملكة حتشبسوت المصورة بمعبدها الدير البحري والمناظر الخاصة بالملك أمنحتب الثالث بحجرة الولادة بمعبد الأقصر، وكذلك مناظر الولادة المنتشرة في بيوت الميلاد (الماميزي) في العصرين اليوناني والروماني، ويمكن أن نربط فكرة الولادة المقدسة للملوك من نسل الآلهة التي صُورت على جدران المعابد منذ الدولة الحديثة، بالميلاد المقدس

[42] Žabkar, *Hymns to Isis*, Fig. 2

[43] إريك هورننج، وادي الملوك، 38– 39، 279، لوحة 72.

للمعبود حورس والذي حملت به أمه إيزيس من زوجها المتوفى أوزيريس، ويحتفظ معبد أبيدوس بمنظر لهذه العملية المقدسة، وقد اتخذت فيه إيزيس شكل طائر الحدأة.[44]

تمائم علي هيئة التمساح:

من المميز بموقع بتل تبلله العثور على التميمة الأكبر التي تمثل إيزيس ترضع حورس محاطة بثلاث تمائم على هيئة التمساح رمز المعبود سوبك **(شكل 11)**، وربما كان لوجودها معا بهذا الشكل رمزية معينة باعتبار أن للتمساح دورا في أسطورة أوزوريس. وبشكل عام فقد عُثر بالموقع خلال الحفائر على عدد خمس تمائم على شكل التمساح يبلغ طول كل منها حوالي 2.5سم. **(شكل 12)**

واتخذ التمساح في الحضارة المصرية وجهين؛ أحدهما: خير كرمز للمعبود سوبك الذي عبد في عديد من المناطق أهمها مركز عبادته في الفيوم التي عرفت باسم كروكوديلوبوليس أي "مدينة التمساح"، وفي مصر العليا بمدينة كوم-امبو، كما عدّ التمساح سوبك من حماة الأسرة الثالثة عشر حيث كان اسمه أحد المقاطع في اسماء عدد كبير من ملوكها وصل لتسعة ملوك، كما ورد سوبك في اسم آخر ملوك الأسرة الثانية عشر "الملكة نفرو-سوبك".[45] أما الوجه الأخر الشرير للتمساح فظهر نتيجة صفاته القوية والفتاكة في هجومه على البشر.

وكان لهذا التباين في صفات التمساح صداه في أسطورة أوزيريس؛ فقد تضاربت الرويات حول الجانب التي دعمه التمساح في الصراع بين حورس وست؛ حيث جمعت بين صفة الخير والشر في التمساح، وتشير بعض الفقرات ببردية هاريس السحرية إلى أن ست بعد إالقائه بأوزير في مياة النيل اتخذ هيئة التمساح ونزل في النهر للبحث عن جسده.[46]

[44] D. O'Connor, *Abydos Egypt's First Pharaohs & the Cult of Osiris*, (London: 2009), 36, Fig. 9.

[45] J. Beckerath, *Handbuch der ägyptischen Königsnamen*, MÄS 49 (Mainz 1999), 86- 105.

[46] H Lange, *Der Magischer Papyrus Harris*, (Kopenhagen: 1925), VIII, 9-10, 11, 12; W. Dawson, "Anastasi, Sallier, and Harris and thier Papyri", *JEA* 35 (1949), 163; R. H. Wilkinson, *Symbol & Magic in Egyptian Art*, (London: 1994), 94.

كما نجد أن النصوص في معبد إدفو على سبيل المثال تشير إلى أن أنصار المعبود ست قد تحولوا إلى تماسيح تسبح في النهر لتهرب من عقاب حورس[47].

هذا؛ وتصور أحد المناظر المصورة على الجدار الداخلي للسور المحيط بمعبد إدفو المعبود حورس في مركبه مع أتباعه يقومون بطعن أعدائهم الذين اتخذوا شكل التماسيح[48]. وقد اعتاد أن يصور حور-باغرد في غالبية لوحاته السحرية قابضا على بعض الحيونات كالغزال والأفاعي بينما يقف بقدميه على زوج من التماسيح أو يقف على تمساح وفرس النهر.[49] في حين تشير دلائل أخرى إلى دوره الخير في مساعدة حورس ضد ست ولهذا نجده يقدس في معبد كوم-امبو إلى جوار المعبود حورس الكبير "حور-ور". كما يصور أحد المناظر بمعبد فيله التمساح يحمل على ظهره أوزوريس في هيئة المومياء في إشارة إلى مساعدته له.

وفي كل الأحوال كان اقتناء تميمة للتمساح حماية لحاملها سواء باعتباره رمزا للمعبود سوبك ودوره الخير في دعم المعبود أوزيريس، أو باعتبار رمزا للفتك والوحشية، ومن ثم فإنه يتقرب إليه بالعبادة حتى يتجنب غضبه وعقابه. وتشير بردية هاريس إلى لجوء الأفراد إلى عمل تماثيل على هيئة التماسيح من الطين وقراءة تعاويذ سحرية عليها وإلقائها في النهر لحمايتهم من التماسيح عند عبور النهر.[50]

تمائم علي هيئة جحوتي: (شكل 13، 14، ،15، 16)

أيضا هناك تمائم المعبود حجوتى رب الحكمة والعلم الذي تنبأ بخروج حورس وأسقط أعداءه بكلامه،[51] كما تشير بردية هاريس إلى أن أوزير قد اتخذ هيئة القرد -أحد أشكال المعبود جحوتي- ليتوارى عن أنظار المعبود ست. وتشير نصوص الأهرام

---

[47] محسن لطفي السيد، أساطير معبد إدفو شرح وترجمة للمتون والطقوس من المصرية القديمة إلى العربية، القاهرة 2003، 268.

[48] محسن لطفي السيد، أساطير معبد إدفو، 288– 289.

[49] Daressy, "Textes et dessins magiques", pls. 1:8.

[50] F. Griffith, Herodotus II. 90. Apotheosis by Drowning, *ZÄS* 46 (1909), 132-134;

آمال صمويل، صدى أسطورة أوزير فى بعض المعتقدات الدينية والجنائزية ومراكز عبادته فى ضوء الاكتشافات الآثرية الحديثة حتى نهاية العصور المتأخرة، القاهرة 2010، 12؛

[51] محسن لطفي السيد، أساطير معبد إدفو، 304.

ومتون التوابيت إلى دور المعبود حجوتي في محاكمة ست في الدعوى التي أقامها ضده أوزير أمام التاسوع حيث فصل في النزاع بينهما.[52] ومنذ الدولة الحديثة حمل جحوتي لقب "**wp- rHwy**" "الذي يفصل بين المتنارعين" في إشارة إلى دوره في الفصل بين حورس وست.[53]

وتشير نصوص التوابيت والفصل السابع من كتاب الموتى إلى دور المعبود جحوتي في علاج عين حورس التي تضررت أثناء صراعه مع ست، بعد أن فصل بينها وأوجد السلام[54].

تمائم علي هيئة تاورت وبس: (شكل 17، 18، 19)

عثر بالموقع على عديد من التمائم للمعبودات التي لها دور في أسطور ميلاد حورس وأسطورة انتصاره على ست واستعادة عرش أبيه، مثل المعبودة تاورت التي عرف عنها مساعدة السيدات عند الميلاد، وكذلك المعبود بس الذي اتسم بالصفات السحرية، وساعد في طرد الأرواح الشريرة وحماية الأطفال، وغالبا ماكانت تصاحب صورته المعبود حورس الطفل على لوحات حورس السحرية.[55]

تميمة عين الودجات: (شكل 20، 21)

تعد تميمة عين الودجات من أشهر التمائم التى عثر عليها بالمواقع الآثرية المصرية، وكشفت حفائر البعثة المشتركة بتل تبلله عن عدد كبير من تمائم "عين الودجات" وصل عددها إلى ثماني عشرة تميمة، كما عُثر عليها بكثرة في الحفائر السابقة بالموقع، ورغم التضارب حول أصل العين المقدسة سواء أكانت هي عين رع اليمني أم عين حورس المتضررة من الصراع بينه وعمه المعبود ست،[56] ويلاحظ أن كتابة اسم أوزيريس بالخط الهيروغليفي يكون دائما بعلامة العين مستقر فوق قرص

---

[52] *Pyr*. 956; *Pyr*. 1963 (a-b); Faulkner, Spell 7, 1, 19-20, 3;
آمال صمويل، صدى أسطورة أوزير، 2010، 19، 51.

[53] P. Boylan, *Thoth, The Hermes of Egypt*, (Oxford: 1922), 44-45; Wb. I (1971) 299,1-2; *Edfou* I: 297 (15), II: 73(14), III: 250 (7, 12), 251 (4), IV: 50 (12), 52 (4); Wilson, A ptolemaic lexikon, 221.

[54] A. de Buck, The Egyptian Coffin Texts 4, Texts of Spells, Chicago (1951), 66 (j); R. Faulkner, *The Ancient Egyptian book of the dead*, (London: 1985), Chapter 17, Pl. 8; Faulkner, The Ancient Egyptian Coffin texts, I, Spell 335.

[55] Daressy, "Textes et dessins magiques", pls. 1:8.

[56] والس بدج، كتاب الموتي الفرعوني، 46.

العرش الذي يرمز إلى المعبودة إيزيس، فالعين، كما سبق وأوضحنا كانت محورا مهما في الصراع الذي نشب بين أوزوريس وست.[57]

إذاً كانت العين هى وسيلة سحرية تستخدم للحماية في الحياة اليومية؛ حيث كان يرتديها المصري القديم حول رقبته، لذا يوجد ثقب في معظمهما لتعلق من خلاله حول الرقبة، وكانت تستخدم أيضا مع المومياوات المحنطة حيث توضع بين لفائف الكتان، كما صورت على جوانب التوابيت حيث تمثل نافذة المتوفي إلى العالم الآخر.

كما أنها تمثل الرغبة في التجدد وإعادة الميلاد؛ فهي عين حورس المتضررة، والعين هي رمز القرابين التي تقدم للمعبودات والموتى على حد سواء، فيقدمها المعبود حورس لوالده أوزيريس في إشارة إلى اعلان انتصاره على ست وتقديم رمز ذلك النصر وهو العين التي أخذها ست أثناء المعارك التي وقعت بينهم. كما يقدمها الملك أمام عرش أوزيريس باعتباره حورس على الأرض.[58]

خامسا: النتائج.

- أشارت الإكتشافات الأثرية فى تل تبلله إلى أن سكان هذه المدينة قد توفر لهم أسباب الثراء الواسع؛ حيث أُكتشفت مجموعة كبيرة من الدفنات والقطع الأثرية التى شُكلت من أنواع نادرة من الأحجار، وكذا سيطر الفكر الدينى على أشكال المعبودات وهيئاتها المُجسدة للتمائم؛ فظهرت معظم الآلهة الشعبية جنبا إلى جنب مع الآلهة الكبرى، أمثال: أوزيريس وإيزيس وحورس وسوبك وجحوتى، وكان لهذه التمائم ارتباطا وثيقا مع أسطورة أوزيريس وموته وبعثه، ثم الصراع الذي نشب من أجل وراثة عرشه، وتمكين ابنه حورس من الملكية التى انتقلت من بعده لملوك مصر تباعاً.

- حرص الأفراد الذين دفنوا فى المصاطب المجاورة لمعبد أوزير-غس على أن يضعوا معهم تمائم ذات علاقة بعبادة أوزير-غس الذى خصص له معبداً من الحجر الجيرى الأبيض، كما تدل كتل الأحجار المتناثرة بالموقع وبالقرب منه، بينما كانت واجهة المعبد مشيدة من حجر الجرانيت الوردى.

---

[57] A. Leahy, The Name of Osiris Written [ ], *SAK* 7 (1979), 141- 149

[58] B. Mojsov, "*Osiris*", 33;

إريك هورننج، وادي الملوك أفق الأبدية، 214.

- إن حرص الأفراد على أن يدفنوا إلى جوار معبد أوزير-غس يؤكد أن هناك ارتباط بين أسطورة أوزيريس ومنطقة ميناء الفم الجميل/ البوغاز الجميل "را-نفر"؛ فهل خرجت جثة أوزيريس من هذا المكان وانتقلت للبحر المتوسط فى رحلتها إلى ببلوس؟ وهل استقرت خصلة إيزيس التى قطعتها تعبيرا عن حزنها على زوجها والقتها فى النهر لتستقر فى هذا المكان؟ أم أن مخصص "خصلة الشعر" الذي كُتبت به كلمة "غس" يشير إلى جزء من جسد أوزيريس حيث كانت كل منطقة تزعم أن بها جزء من جسد أوزيريس الذى قطعه ست.

- أخيرا يبدو أن منطقة تل تبلله قد لعبت دوراً هاماً فى نهاية التاريخ المصرى القديم، وربما كانت هى الجبانة الكبرى الخاصة بمدينتى تل الربع وتمى الأمديد وهى بذلك تمثل "أبيدوس الدلتا".

سادسا: الأشكال والصور:

(1) موقع حفائر البعثة المشتركة بالجزء الجنوبي الشرقي للتل.

(2) تميمة أوزيريس مرتديا تاج الآتف وذراعيه بجواره، طول التميمة 4.3سم- البرونز.	(3)تميمة تمثل المعبود بتاح- فيانس- عصر متأخر- طول 3سم.	(4) تميمة تمثل بتاح فيانس-عصر متأخر طول 1.9سم.

(5) تميمة تمثل المعبودة ايزيس ترضع ابنها حورس بها ثقب للتعليق-طول 4سم- فيانس-عصر متأخر	(6) ثلاث تمائم لإيزيس ترضع ابنها حورس وبهم ثقب للتعليق – طول الأكبر 3.5سم والأصغر 1.7سم- فيانس-عصر متأخر	(7) تميمة تمثل إيزيس ترضع حورس وبها ثقب للتعليق وبها بقايا سناج- طول 1.9سم فيانس-عصر بطلمي

(8) تميمة للمعبود حربوقراط- طول 4سم- برونز- عصر بطلمى	(9) تميمة على هيئة وجه حتحور بقرني البقرة غير مكتملين بينهما قرص الشمس- طول: 2.3 سم- برونز – عصر بطلمي	(10) تميمة تمثل حتحور فاقدة جز من التاج وبها ثقب للتعليق-فيانس-طول 2سم- عصر متأخر

(11) تميمة المعبودة إيزيس جالسة ترضع طفلها حيث عثر عليها وبجانبها ثلاث تمائم صغيرة على شكل التمساح.	(12) خمس تمائم صغيرة علي هيئة التمساح رمز الممعبود سوبك بها ثقب للتعليق - فيانس- عصر متأخر

(13) تميمة لطائر الأيبس رمز المعبود تحوت فاقد الرأس-ارتفاع 1.3سم-فيانس-عصر متأخر.	(14) تميمة على هيئة القرد رمز المعبود جحوتي – ارتفاع 1.3سم- فيانس-عصر متأخر.

(15) تميمتان للمعبود جحوتي – الأكبر طول 3.3سم، الأصغر 2سم-	(16) تميمة للمعبود جحوتي – طول 3سم- فيانس-عصر متأخر.

فيانس-عصر متأخر.	

(17) تميمتان للمعبودة تاورت- طول 2.9سم- فيانس-عصر متأخر.

(18) تميمة للمعبودة تاورت فاقدة جزء من القدم والقاعدة- طول 3.3سم-فياسن- عصر متأخر

(19) تميمة للمعبود بس- طول 1.3سم-فيانس- متأخر

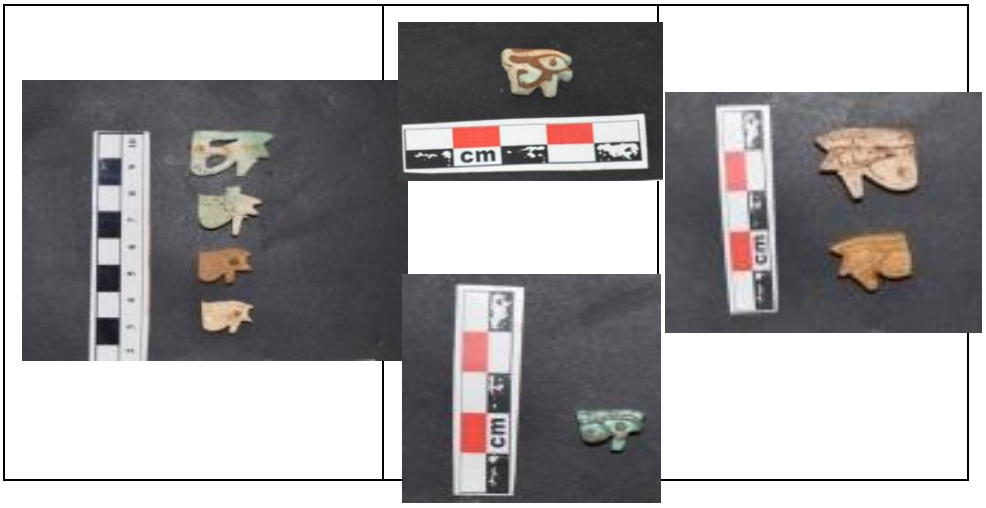

(20) عدد كبير من تمائم عين الوجات عثر عليها ملقاى بموقع الحفائر ومع الدفنات– طول الأكبر 2.3سم وطول الأصغر 1سم.

(21) عقد ملضوم يضم عشرة تمائم لعين الودجات